والمخاطبون بالدعوة والمواجهون بالتكليف دون غيرهم وانما قدمت
النذارة في الذكر على البشارة لانها اهم اذ هي عن محذور واهتمام
العاقل بالتحرز عنه اكثر من اهتمامه باجلاب المحبوب والمعجزات
في البيت الاول جمع معجزة وهي ما يعجز الخلق عن الاتيان بمثله ليدل
على صدق مدعي النبوة ويسمى ايضا معجزا واشرت اليه بقولي ومعجز
النبي اي الشيء الذي يأتي به النبي ويعجز الناس عن اتيانهم بمثله
امر اي شيء عظيم خارق للعادة اي مخالف لها كقلب العصا حية
وفلق البحر واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص بسحر واشتقاق القمر
بالاشارة اليه ونبع الماء من بين الاصابع واشباع الجيش الكثير من صاع
من شعير فان كلا منها مخالف للعادة وليس من مقدور الخلق
وفعلنا انه من فعل الله تعالى وخرج به غير الخارق لها كطلوع الشمس
كل يوم من مطلعها وبه سما اي علا على الكذوب اي الساحر
والمشعوذ الصادق وهو النبي المرسل لان حاله تنافي حالهما كما سيأتي
في تعريف الولي واولى وخرقه العادة المذكورة بالتحدي اي مع
التحدي وهو طلب المعارضة بالمثل لان معناه في الاصل طلب المباراة
في الحدي بالابل ثم توسع فيه فاطلق على المعارضة بالمثل في اي امر
كان وخرج به الكرامة اذ ليس فيها تحد كما سيأتي في حال كون الخرق المذكور
موافق الدعوى اي موافقا لدعوة النبوة وخرج به الاهانة كما سيأتي
وموافقته للدعوى ان يقول مثلا انا نبي ارسلني الله اليكم وجعل
لي بينة تدل على صدقي وهي انه كذا فيوجد الله تعالى تلك الاية
التي يعجزون عنها موافقة لدعواه فايجازها كذلك مع صلاح حاله
ودعائه الى الله تعالى لصدق يهدي اي يهدي بهم بعض
يدلهم على تصديقه اي انه صادق في دعواه اذ لو كان كاذبا لما

اظهر

اظهر الله ذلك على يده من غير سبق اعلام ببيان حاله ليخرج الدجال
بهذا القيد كما سيأتي وعجزهم اي وعجز من طلب منه المعارضة عن
الاتيان بمثل ذلك الخارق بوكد ذلك التصديقا الصادر منهم
اي يقويه ويثبته سواء كان من جنس مقدورهم فاعجزهم الله تعالى
عنه كقوله معجزتي ان اضع يدي على راسي وانتم لا تقدرون ففعل وعجزوا
وكالقول بالصرفة اذ لم يكن كاحياء الموتى واشارته الى نهر جار ان قف
باذن الله فوقف وكالقرآن على القول بعدم الصرفة وهو الحق لانهم
قبل المعارضة والعجز وبتخيل لهم الاتيان بمثله وان كانوا قد صدقوا
بقلوبهم لعلمهم بانهم لا يمكنهم الاتيان بمثله فاذا عارضوا وعجزوا تأكد
التصديق عندهم فارتفع ذلك الوهم كما تفوق لسحرة فرعون حين
ابتلعت العصا ما القوه من السحر ولم سالوا بعد تهديد فرعون
وتوعدهم لهم بالصلب والقطع وظاهر انظم ان الثلاثة الاول كافية
في حصول الصدق وان الرابع مؤكد له وهو التحقيق ومنهم من جعلهم
اركانا من اركان المعجز ثم التحدي المذكور منه اي من النبي لو بليغا
اي لا يجب في تحقق المعجز التحدي في كل وقت يظهر فيه ذلك الخارق
خلافا للسهيلي في اشتراطه قال والعاري عنه يسمى علامة لا معجزة
وكانه لاحظ لفظ المعجزة والعجز لا يتحقق الا عند طلب المعارضة
وهو التحدي والخلاف لفظي اي فكما يسمى علامة اي انه تدل على
صدقه هل تسمى معجزة فعندنه لا وعندنا نعم ولهذا قلت بل اراصح
اي وجد التحدي في ابتداء الدعوة كفى بتسميه الخارق بعده معجزا
ظهوره اي ظهور الخارق المقرون بالتحدي في اول الامر اي
في اول ادعاء النبوة سواء اوجد بعد ذلك كما تحداهم النبي صلى الله
عليه وسلم ان ياتوا بمثل القرآن فعجزوا ام تحداهم ان ياتوا بعشر سور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)